@ 393 @ قد قدمنا أن هذه الآية من البراهين الدالة على البعث ، وأوضحنا كل البراهين الدالة على البعث بالآيات القرآنية بكثرة في سورة البقرة ، وسورة النحل ، وأحلنا على مواضع ذلك مراراً . قوله تعالى : { وَمَا يَسْتَوِى الاٌّ عْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَلاَ الْمُسِىءُ } . قوله تعالى في هذه الآية الكريمة ، وما يستوي الأعمى والبصير ، قد قدمنا الكلام عليه في سورة هود ، في الكلام على قوله تعالى : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالاٌّ عْمَى وَالاٌّ صَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَلاَ الْمُسِىءُ } قد قدمنا إيضاح معناه بالآيات القرآنية ، في سورة ص في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الاٌّ رْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } . قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعَةَ لاَّتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَاكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الفرقان ، في الكلام على قوله تعالى : { بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً } . قوله تعالى : { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } . قال بعض العلماء { ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ } : اعبدوني أثبكم من عبادتكم ، ويدل لهذا قوله بعده : { إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } . .

وقال بعض العلماء : { ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ } أي اسألوني أعطكم . .

ولا منافاة بين القولين ، لأن دعاء ا من أنواع عبادته . .

وقد أوضحنا هذا المعنى ، وبينا وجه الجمع بين قوله تعالى : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } مع قوله تعالى : { فَيَكْشِفُ مَا